قالت العرب

وأكتب فى مفكرتى /أحبّ البرتقال و أكره الميناء / وأردف
فى مفكرتى / على الميناء وقفت / وكانت الدنيا عيون
الشتاء / وقشرة البرتقال لنا و خلفى كانت الصحراء.

المشهد

العدد 333 - السنة الثانية عشرة - الأحد 12 نوفمبر 2023 م - 28 ربيع الآخر 1445هـ

زائلة لأنها تناقض فكرة وجودها وبنيت على أساطير زائفة لا شأن لها بصحيح الدين

دولة "إسرائيل" لا وجود لها فى اللاهوت اليهودى

الجماعات الحريدية ترى أن وجود "دولة" إثم وخطيئة سيتحمل اليهود عواقبه

يرى أستاذ العلوم السياسية العراقى د. عماد علىٍ حمد أن شرعية قيام دولة إسرائيل مثل جدلًا واسعًا فى الفكر السياسى الإسرائيلى المعاصر بين الحركات اليهودية المختلفة.

فهناك حركات أيدت قيام دولة إسرائيل مثل حركة عمال ارض إسرائيل، وحركات اخرى ناهضت قيام دولة إسرائيل مثل حركة ناطورى كارتا وغيرها، تأسس الجدل على الموروث الدينى اليهودى تبعًا للتفسيرات المختلفة لكلًا من التوراة والتلمود وما رافقها من شروحات وملاحق للأحبار اليهود التى كتبت فى المشنا والجمارا، بالاضطلاع فى البروتوكولات والمؤتمرات الصهيونية.

ويؤكد حمد فى كتابه «فلسفة قيام الدولة الاسرائيلية.. الحركات اليهودية والصهيونية» الصادر عن دار العربى أنه بالرغم من ان دولة إسرائيل قامت على أسس روحية تدعو للذهاب إلى ارض الميعاد وان الشعب اليهودى هو الشعب المختار الذى يجب ان ينتهى شتاته؛ وتستند فى ذلك على اسطورة معاداة السامية التى اخذت حجتها من أسطورة الهولوكوست، عبر ترسيخ فكرة فى أذهان اليهود ان الاغيار يكرهونهم ويسعون للقضاء عليهم فى اى فرصة تسنح لهم، ويجب على كل يهودى مخلص ان يذهب إلى صهيون. فقد تمثلت رؤية الجماعات اليهودية حول حل المسألة اليهودية من خلال نزول المنقذ المخلص فى أخر الزمان الذى سينهى العذاب اليهودى الذى طال انتظار نهايته.

لكن بعد الاعلان عن قيام دولة إسرائيل سرعان ما انشقت هذه الجماعات فيما بينها، بعدما مثلت بعض الحركات اليهودية المسيحانية التيار الذى يؤمن فى الذهاب إلى إسرائيل والانخراط فى سياسة الحكومة الإسرائيلية والسعى للحصول على مكانة تتيح لها التأثير فى الحكومة الإسرائيلية، ومن ابرز تلك الحركات المسيحانية حركة اغودات إسرائيل، وترى عدم امكانية الفصل ما بين الدين اليهودى والمسيحى مع الإيمان بالثالوث المقدس الآب والإبن والروح القدس وتؤيد وجود دولة إسرائيل لأنها سوف تحقق الخلاص المسيحى وفق رؤى الطائفة البروتستانتية، فى حين كانت فلسفة الجماعات الحريدية مختلفة تمامًا، حيث ترى ان وجود دولة إسرائيل هو إثم وخطأ وسيتحمل اليهود جميعًا هذه الخطيئة، لان وجود الدولة اليهودية يجب أن يتّم من خلال نزول المخلص من دون تدخل بشري، ومن شأن دولة إسرائيل أن تؤجل الخلاص اليهودي، ولا يمكن أن يحدث الخلاص اليهودى إلا من خلال انهيار دولة إسرائيل، أما الجماعات الحسيدية فقد أخذت موقفا وسطا ما بين الجماعات المسيحانية والحريدية، إذ ترى حركة حبّد الحسيدية ان نزول المنقذ المخلص ليس من خلال تدمير دولة إسرائيل، انما يتجسد من خلال توبة الحركة الصهيونية والعدول عما فعلت، وأن تقوم بإنهاء وجود دولة إسرائيل بغية ألا يغضب الرب عليهم ويعجل بهلاكهم.

ويضيف "بالرغم من الاختلاف المألوف ما بين الحركات الصهيونية واليهودية حول وجود الدولة اليهودية فى الفكر السياسى الإسرائيلى المعاصر، إلا ان وجود حركات صهيونية مؤيدة لدولة إسرائيل ووجود حركات يهودية معارضة لها يعقد من وجود رؤية شاملة ومتكاملة نحو الكيان الصهيوني، بعد أن أصبح جزء من الحركة الصهيونية مناهض لوجود دولة إسرائيل.

أتت هذه المعارضة بسبب الاختلاف فى روية طبيعة النظام الحزبى لدولة إسرائيل، بعد وصول الحركات الدينية المتشددة إلى دفة الحكم محاولة ايجاد نظام ثيوقراطى يحكم الدولة، إذ رأت حركة العمل الإسرائيلى على سبيل المثال أن الدولة الإسرائيلية خرجت عن مبادئ عراب الحركة الصهيونية تيودور هرتزل التى نشأت عليها.

ويرى أنّ للفكر اللاهوتى والإيديولوجى دورًا كبيرًا فى قيام دولة إسرائيل، وخاصة بعد توظيف اللاهوت فى قيام الدولة بعد الترويج لفكرة الخلاص اليهودى من خلال قرب نهاية العالم، وفق النبوءات الدينية اليهودية، مما دفع الصهيونية لاستغلال وتسخير نزول المسيح، لتحقيق هدف قيام الدولة من جهة والسعى للحصول على تأييد يهود الشتات من جهة اخرى، بهدف حماية وجود الدولة من خطر الزوال الذى يهددها ولا سيما وجود جماعات يهودية رافضه لها بشكل جزئى أو كلى ووجود عدو عربي، لتوظف الصهيونية اللاهوت والاساطير الروحية والسياسية، فى اقناع يهود الشتات بقبول الدولة، والذهاب إلى إسرائيل وانتظار نزول المخلص المنقذ.

سعى حمد فى كتابه للتوصل إلى مجموعة من الأهداف، هي: معرفة درجة التناقض ما بين الحركات الصهيونية واليهودية وبالعكس. تأثير الحركات الصهيونية على الدولة الإسرائيلية. أثر الحركات اليهودية على الدولة الإسرائيلية. تسخير الفكر اللاهوتى والايديولوجى لقيام دولة إسرائيل.

البروتوكولات ومخطوطات البحر الميت

ويشير حمد إلى «تباين المواقف الأيديولوجية فى مسألة وجود دولة إسرائيل، فمنها ما أشارت إلى الدولة بشكل مباشر مثل بروتوكولات حكماء صهيون، فقد كان هدف هذه البروتوكولات هو إقامة وطن قومى لليهود، فى حين مخطوطات البحر الميت كان لها موقف مختلف فيمن يقيم الدولة، إذ ترى أن السيد المسيح من يضطلع بهذه المهمة فى اخر الزمان على العكس من المفاهيم اللاهوتية الأخرى التى ترى أن إقامة الدولة عبر تدخل بشري.

بروتوكولات حكماء صهيون كانت اسبق من مؤتمر بازل ١٨٩٧ إذ اختلفت الآراء فيمن كتب البروتوكولات، فمنهم من يرى ان كاتبها هو الكاتب الفرنسى موريس جولى فى منتصف القرن الثامن عشر، فى حين هناك رأى يرى أن البروتوكولات قام بكتابتها الحاخامات الصهاينة، مستندًا على حجة انها أصبحت تعرف باسمهم بروتوكولات حكماء صهيون، إلا ان البعض ذهب إلى رأى ان من كتبها هو شخص مجهول عرف باسم مستعار ماثيو غولوفسكي.

ويوضح أنه كانت هناك عوامل ساهمت فى صعود الفكر السياسى الإسرائيلى المعاصر، لا سيما العامل السياسي، الذى أوجد إسرائيل على أرض الواقع كنظام سياسي، مستند على العامل الديني، الذى ساعد فى ترويج فكرة الدولة الإسرائيلية وتدشينها. وقد مثلت الكيبوتسات أول تجمع فعلى لمجتمع الشتات اليهودي، الذى ذهب إلى فلسطين وأوجد مجتمعا إسرائيليا فى مرحلة التكوين.

ويؤكد حمد أن تأصيل فكرة الدولة اليهودية لم تكن موجودة فى الدين اليهودى فقط؛ فقد مثل التاريخ أحد الشواهد المهمة التى يروم اليهود إلى إعادة امجاد مملكة داوود عليه السلام، التى تعد أول دولة لليهود عبر التاريخ، فقد مر اليهود عبر الأزمنة الطويلة فى مراحل متقلبة أثرت على مدى تقبلهم لفكرة الدولة اليهودية، وخاصة أن الهجرة إلى فلسطين بشكل جماعى تم تحريمها من قبل بعض الحاخامات اليهود الذين يرون أن دولة إسرائيل هى دولة كافرة، إلى أن أتت حركات التنوير فأثارت شغف الحنين إلى اورشليم، وأثرت تلك الحقب الزمنية على الطبيعة السيكولوجية ليهود إسرائيل حول وجود الدولة من عدمه.

ويشير إلى ملامح فكرة الدولة الإسرائيلية ظهرت بعدة حقب زمنية مختلفة، فقد دعمت فكرة دولة إسرائيل بعد العام ١٩٤٨ تحت غطاء دينى من أجل الحفاظ على وجود الدولة الحديثة، فى حين مثلت ملامح الدولة ما بعد ١٩٦٧ نقطة التغيير فى فلسفة الدولة الإسرائيلية، تزامنًا مع نكبة حزيران ١٩٦٧، أو كما تعرف باسم معركة اليوم الكبير فى الأوساط اليهودية، إذ شهدت صعود الجماعات الدينية الرافضة للدولة بشكل جزئى إلى سدة الحكم وما أنتج من تغييرات كبيرة فى طبيعة النظام السياسى الإسرائيلي.

وقد تجسدت فلسفة الدولة اليهودية فى توظيف الحركة الصهيونية للأساطير اليهودية لخدمة مشروعها الصهيوني، بعد أن اعتمدت على الأساطير الروحية للدين اليهودى لجمع الشتات اليهودى فى فلسطين من خلال أسطورة ارض الميعاد وشعب الله المختار، فقد استخدمت اسطورة الهولوكوست وأسطورة معاداة السامية الذرائع الأساسية للضغط على الحكومة العالمية لإقامة دولة يهودية إسرائيلية.

وينبه حمد إلى أن هناك العديد من الحركات الصهيونية واليهودية كانت مؤيدة لوجود الدولة، فقد مثل الحركات الصهيونية حركة أرض عمال إسرائيل (المباي) التى أسسها بن جوريون وكانت أكثر حركة تأثيرا فى المشروع الصهيونى ونقطة وصول لقيام الدولة الإسرائيلية، لكن مع مرور الوقت تغير موقفها من مؤيدة إلى رافضة للدولة، وخاصة بعد سيطرة الحركات اليهودية على الحكم تزامنًا مع تراجع هيمنة حزب المباي، مما دفع الحركة أن تدخل فى اندماجات مع الحركات العمالية تطالب الحركات اليهودية الرافضة للدولة بشكل جزئى أن تغير من سياستها وأن تمنح فلسطين حكما ذاتيا، وتمثل ذلك عندما قام مناحيم بيجن بعقد اتفاقية كامب ديفيد، وبعده شمعون بيريز واسحق رابين بعقد اتفاقية أوسلو، والسعى إلى إعادة مشروع آلون الذى يقر بوجود دولة فلسطينية، هذا التناقض كان نتيجة تعارض المصالح وليس وليد الرؤى الدينية.

وتعد حركة ناطورى كارتا هى الحركة الوحيدة من الحركات اليهودية التى ترفض وجود دولة إسرائيل رفضا قاطعا، ويبلغ عدد أعضاء ناطورى كارتا نحو (١٠ آلاف) يهودى فى العالم.

بينما عملت الحركة الصهيونية على إقامة تيار دينى صهيوني، الهدف منه احتواء الحركات اليهودية الدينية المناهضة للصهيونية، من أجل ايجاد نظام سياسى إسرائيلى صهيونى - يهودي. وقد انشقت حركة ناطورى كارتا عن اغودات إسرائيل، لأنها ترى فى اغودات حركة تخلت عن تعاليم الدين اليهودي. كما انشقت حركة حبّد عن الجماعات الدينية الحريدية المتشددة وانضمت إلى الجماعات الحسيدية بسبب اختلاف الرؤى، إذ ترى حركة حبّد أن تحقيق الخلاص اليهودى لا يكون عن طريق تدمير دولة إسرائيل، إنما من خلال توبة الحركة الصهيونية عما فعلت، الأمر الذى سوف يؤدى إلى نزول المخلص اليهودي.

دولة فلسطينية

ويشدد على أن موقف العديد من الحركات الصهيونية واليهودية من وجود دولة إسرائيل كان يتسم بقبول وجود الدولة، لكن فى المقابل يشترط وجود دولة فلسطينية أو منح فلسطين حكما ذاتيا. وقد تميزت حركة ماتزبن باختلاف رؤيتها للدولة الإسرائيلية، إذ طلبت من دولة إسرائيل الاندماج فى جمهورية اشتراكية فى الشرق الأوسط.

ويلاحظ حمد أن الصهيونية روجت لفكرة الخلاص اليهودى عبر تسخير فكرة نهاية العالم ونزول المسيح للحصول على قبول الدولة فى الأوساط اليهودية من الناحية الايديولوجية. كما أن توظيف اللاهوت الصهيونى واللاهوت اليهودي، يمثل القيادة السياسية للدولة كفلسفة نظام سياسى قائم بذاته، من هنا يظهر اختلاف التوظيف السياسى للاهوت الإسرائيلى فى موقف الحركات من وجود الدولة، من أجل فك الالتباس.

ومن الاستنتاجات التى توصل إليها حمد فى كتابه:

١- تضمن نصوص العهد القديم لفظًا مرادفًا للدولة، متمثلة فى أرض الرب، وتعنى الأرض التى وهبها الرب لليهود وفق الموروث اليهودي.

٢- تباين مواقف المفاهيم الأيديولوجية فى مسألة وجود دولة إسرائيل، فمنها أشارت إلى الدولة بشكل مباشر مثل بروتوكولات حكماء صهيون، فقد كان هدف هذه البروتوكولات هو إقامة وطن قومى لليهود، فى حين أن مخطوطات البحر الميت كان لها موقف مختلف فيمن يقيم الدولة، إذ ترى أن السيد المسيح من يضطلع بهذه المهمة فى آخر الزمان على العكس من المفاهيم اللاهوتية الأخرى التى ترى إقامة الدولة عبر تدخل بشري.

٣- كانت هناك عوامل ساهمت فى صعود الفكر السياسى الإسرائيلى المعاصر، لا سيما العامل السياسي، الذى أوجد إسرائيل على أرض الواقع كنظام سياسي، مستند على العامل الديني، الذى ساعد فى ترويج فكرة الدولة الإسرائيلية وتدشينها.

٤- الأصل فى تأييد وجود دولة إسرائيل الحركات الصهيونية، فى حين كان الأصل فى رفض وجود دولة إسرائيل الحركات اليهودية.

٥- منح اللاهوت اليهودى بعداً سياسيا للدولة الإسرائيلية.

٦- يعد مصطلح دولة إسرائيل مزيجًا بين التطرف الصهيونى الدينى والتطرف السياسي.

٧- فى مسألة الدولة تعتقد الحركات الصهيونية أن الرب اختارهم لهذه المهمة لأنهم يمثلون صفوة الشعب المختار.

٨- اتسمت القيادة السياسية للدولة الصهيونية بدرجة تأثير أكبر من القيادات اليهودية، يرجع ذلك إلى النفوذ الذى يمتلكه الصهاينة على الدول الكبرى.

٩- احتكار يهود الاشكناز للسلطة وللوظائف المهمة فى الدولة خلف فجوة بين الحركات اليهودية داخل الدولة بسبب سياسة التهميش التى تمارسها مع السفارديم (اليهود الشرقيين) ويهود اثيوبيا الفلاشا على حد سواء، مما أثر على موجات الهجرة من وإلى إسرائيل.

١٠- مكانة العسكرى فى داخل الدولة الصهيونية منحت قدسية للجيش الإسرائيلى بمثابه جيش الرب الذى يدافع عن الدولة الإلهية.

١١- سعت الحركة الصهيونية إلى إقامة دولة اسرائيل الكبرى التى تمتد حدودها من نهر الفرات إلى النيل، عبر سياساتها التى أقرتها الحكومة الصهيونية بعد احتلال مناطق الضفة الغربية (يهوذا والسامرة) فى العام ١٩٦٧.

١٢- عمل الكيان الصهيونى إلى إحداث تغيير ديمغرافى فى داخل إسرائيل، لأن اليهود يمثلون اقلية قياسًا بالفلسطينيين الذين يفوقونهم عددا، وخاصة بسبب اتباع اليهود لفكرة تحديد النسل مما يعرضهم للزوال، الأمر الذى دفع الحكومة الصهيونية إلى اتباع سياسات طرد وعزل الفلسطينيين من الأراضى المحتلة.

١٣- وجود دولة تحكم وفق رؤية يهودية الهدف منه تعميق الشعور الدينى اليهودي، ويقول فى هذا الصدد الحاخام اليهودى بهوشع أنا إسرائيلى متدين، من أجل أن تكون دولة إسرائيل دينية يهودية صهيونية.

١٤- المسؤولية من وجهة نظر الصهيونية هى مسؤولية فردية، أما المسؤولية فى الرؤية اليهودية فهى مسؤولية جماعية، الأمر الذى دفع الحركات اليهودية أن تدير الدولة وفق رؤية دينية تحمى اليهود والصهاينة على حدٍ سواء.

١٥- يعد بناء الهيكل مسألة مثيرة لجدل كبير بين الجماعات اليهودية والصهيونية، إذ ترى الجماعات الصهيونية ضرورة تدمير قبة الصخرة المشرفة فى المسجد الأقصى وإقامة هيكل سليمان عليه السلام على أنقاضها، أما الرؤية اليهودية فترى أن مكان الهيكل مختلف ولا يجوز تدمير المسجد الأقصى.

١٦- يتمثل مستقبل دولة إسرائيل فى أن الدولة ككيان صهيونى هى دولة زائلة من الناحية الفعلية، لأن الدولة الصهيونية تناقض فكرة وجودها، فقد قامت على حجج دينية مزيفة من المنظور اللاهوتي.

١٧- مستقبل دولة إسرائيل من منظور يهودي، هى دولة غير موجودة على أرض الواقع، فالدولة اليهودية كنبوءة ليس لها وجود؛ فقط فى عقول اليهود المتطرفين.

١٨- اعلان القدس عاصمة دولة إسرائيل فى مطلع العام ٢٠١٧، مثل تجسيدًا واضحًا لعمل الحركات الصهيونية الدينية فى ايلاء الفكر النبوئى للدولة الإسرائيلية أهمية قصوى وفق الروى الصهيونية الدينية التى تحكم الكيان الصهيوني.

٣٤- المنقذ المخلص اليهودى ليس السيد المسيح الذى تؤمن به المسيحية وليس عيسى عليه السلام الذى يؤمن به المسلمين، فاليهود يعتقدون ان المنقذ المخلص الذى قال عنه موسى عليه السلام لم يأت إلى الآن ولم يظهر حسب اعتقاد العديد من اليهود.

مخطوطات البحر الميت ترى أن من يقيم الدولة هو السيد المسيح فى آخر الزمان

الهجرة إلى فلسطين بشكل جماعى تم تحريمها من قبل حاخامات يرون أن إسرائيل دولة كافرة

غلافة

الشرطة الإسرائيلية تعتقل حاخام من الحريدم

حركة "حبّد" تعتقد أن الخلاص يتم من خلال توبة الحركة الصهيونية عما فعلت، مما يمهد لنزول المخلص

قراءة - محمد الحمامصي

عاصفة بوح

انتصرت المقاومة وانهزم ضمير العالم

وفاء الشيشيني

انتصرت المقاومة الفلسطينية بالتخطيط العبقرى والإيمان .. مهما كان تصنيفها الذى وصمه الغرب تبجحا وظلما بالإرهاب، ومهما كانت توجهاتها التى يمكن أن يختلف عليها البعض سياسيا.. فإنها مقاومة أنجزت ماعجزت عن تحقيقه أى دول أو فصائل أخرى توصف بالمقاومة.

لأول مرة تأخذ قوة عربية المبادرة فى محاربة محتل مجنون فاجر تحميه قوة تدعى العظمة لا يعبأ إلا بمنطق القوة والبلطجة مادام قد أمن المحاسبة والعقاب، منتهزا فرصة ضعف وتفكك العالم العربى والأسلامي، سواء ضعف عام كدول لها كيان وقوة ومقومات دولة.. أو لأسباب كلنا نعرفها من تواطؤ أو خيانة أو مصالح غير مشروعة مع أعداء الأمة الاسلامية والعربية .. كلها جعلت الفلسطينيين ييأسون من حل قضيتهم على أسس عادلة أمام تواطؤ مفضوح من القوى الغربية والكيل بمكيالين وغض الطرف عن أى ممارسات غير إنسانية، حتى القتل المنهج من مستوطنين أتيحت لهم فرص الاستيلاء على ممتلكات أو أراضى فلسطينية، رغم ذلك لم يعبأ أحد بما يجرى لهم كأخر دولة محتلة احتلالا سافرا وغاشما تفوق على كل أنواع الاحتلال الأخرى!

فلسطين هى الأرض الوحيدة المحتلة الباقية فى خصر ضمير العالم الذى عجز عن حل قضيتها العادلة، فكان عليه أن ينكر وجودها من الأصل ويشيح بوجهه دائما الناحية الأخرى ويتبنى عبارة مجرمة مضللة ومبررة لكل جرائمها، يلقيها فى وجه العالم بعد كل جريمة وهى أن إسرائيل من حقها الدفاع عن نفسها، وتناست أن من حق الفلسطينيين تحرير أرضهم ولكنها لا تأبه بالعالم كله متحصنة بأمريكا، فيلقيان بكل المواثيق الدولية فى سلة المهملات، كلما امتطى العالم حصان الشجاعة وأصدر قرارات ذرا للرماد فى العيون لحماية المدنيين!!

سنون من الظلم والتعذيب والقتل المنهج والحصار والإذلال .. والضمير العالمى فى سبات الخيانة والتواطؤ، فكان لابد أن تتحرك قوة المقاومة التى لم تعد تتحمل كل ما مضى، فكان السابع من أكتوبر يوم الشرف والعزة لتذيق إسرائيل أهوال يوم القيامة، من الصدمة والصفعة لمحتل كان تصور أن الدنيا دانت له، بعدما باع المتخاذلون دولة فلسطين المحتلة.

كانت المقاومة تعرف أن الحرية لها ثمن يدفع بشرف وليس بهوان .. فمن الشرف أن تقاتل فتستشهد فى ميادين القتال بدل الموت الذليل تحت وطأة احتلال أو بيد مستوطنين لصوص أو فى الزنانين الظالمة أو حتى فى بيوتهم مستسلمين لعدو فاجر، وأدركت أيضا أن كل مواثيق العالم لم تحمهم من الاحتلال وتوسعاته اليومية قضما لأراضيهم وأنها على طرف حذاء إسرائيل مادام عنق أمريكا واقتصادها وإعلامها وثرواتها بيديها، فلم تأبه لعالم لايحترم إلا القوة، فكان قرارها العملى الذى يثبت أن ما أخذ بالقوة لايسترد إلا بالقوة.. وهاهى قد فعلت، فلتدم حرة أبية.

صدمة المبادرة بالهجوم الإعجازى كخطة فاجأت العالم كنهج عسكرى سوف يدرس لعشرات السنين وأثبتت أن العقل العربى إذا ماقرر نفذ وأطاح بكل أوهام الجيش الذى لايقهر وكل الخزعبلات المرتبطة به، إنما هو قرار وطنى إذا ما أخذ بعيدا عن الخونة والمتواطئين والأذلاء.. ينجز وينجح وينتصر فى النهاية،

ومهما كانت النتيجة بعدما باع العالم كله فلسطين إلا فيما ندر، فقد انتصروا بينما عجز العالم العربى والإسلامى كله عن حمايتها أو حتى تمرير مساعدات إنسانية.

لو اتحدوا كما حدث فى ٧٣ ، واتخذوا قرارا بوقف الغاز والبترول وسحب الاستثمارات والودائع من الغرب، لربما استطاعوا توصيل شربة ماء وبعض البترول لغزة، حتى لايموت الأطفال على طاولات العمليات دون بنج يخفف من وجع يضاف إلى وجع الموت، ولأوقفوا بيع الفلسطينيين فى سوق النخاسة العالمي.

لك الله يا فلسطين، فلقد وقف أهلك وقفة رجال أمام خصيان لايعرفون سوى قتل الأطفال والنساء والعجائز عن بعد بطائراتهم بخسة العاجز الخائف من مواجهة قتالية شريفة، لجبنهم أمام مقاتلين مؤمنين قادرين بعزيمة أصحاب الأرض وصلابة أهل الحق على الانتصار أيا كان نوعه.. المهم أنهم لم يقبلوا الموت الذليل بل أذاقوه لمحتليه لأول مرة بالفعل الحاسم المنجز وليس برد الفعل!

أدار العالم كله وجهه وهو يسمع إسرائيل ومعها أميركا تكذبان كذب القتلة لتبرير قصف المستشفيات والملاجيء وحتى الفارين من النار إلى الجنوب استجابة لتحذيرات اسرائيل تم أيضا استهدافهم. ادعوا أن حماس تجعل أهل غزة دروعا بشرية لتخبيء السلاح والوقود والعالم يعلم أنها كذبة، وأن مايحدث حرب إبادة بعد إهانة جيشها بهجوم ٧ أكتوبر المفاجيء الذى عجزت كل أجهزتها الاستخباراتية عن التنبؤ به، فكان العقاب الجماعى لأهل غزة، فالإذعان للكذبة وتبرير الإبادة أسهل من الوقوف بجانب الحق وتبعاته المتوقعة.

وقد فهمتها المقاومة ونزعت ورقة التوت عن هؤلاء وفضحتهم أمام شعوبهم والعالم، لذا نرى المظاهرات فى أعتى الدول الداعمة لإسرائيل تدين المذابح، بعدما كشفوا كذب إعلامهم المتواطيء، وبهذا انتصرت المقاومة فى المعركة الإعلامية.

انتصرت المقاومة فى كشف الحقيقة المخيفة لشعوب العالم.. فأسقطت أقنعة المتواطئين، فهبت الشعوب للدفاع بالمظاهرات والمقاطعة الاقتصادية وهى سلاحهم الوحيد لنصرة شعب يباد أمام أعينهم على التلفاز.. ولا يأبه حكام العرب والمسلمين إلا فيما ندر لإبادتهم، فهناك آلات حاسبة تحسب المكسب والخسارة ولا يدرون أنهم أكلوا بالفعل يوم أكل الثور الأبيض.. وأن الايام دول ، ونسوا أنهم ربما يأتى دورهم، قرب الزمن أو بعد، بعدما كشفت ظهورهم جميعا بتفرق الدول العربية والأسلامية.. وأنهم قد يصبحون أيضا أخبارا مأساوية تظهر على شاشات ضمير العالم فلا يأبه بهم أحد! لقد انتصرت المقاومة وانهزم الضمير الجمعى!